ابن عفان يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف القرشي ذي النورين لانه تزوج بنتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وام كلثوم المستحي المستحيا بكسر يا احديهما وفتح يا الاخرى
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا وهو مكشوف الفخذ فدخل عليه ابو بكر فلم يغط فخذه
ودخل عمر فلم يغط ودخل عثمان فغطاه وقال اني لاستحي ممن استحيت منه ملايكة
الرحمن رواه البخاري وروي انه صلى الله عليه وسلم قال عثمان احيا امتي واكرمها
وفي نسخة المحي اشارة الى انه شهيد فهو حي بنص القران المبهج بالباء اي
حسن الخلق قال ابن عبد البر كان جميلا طويل اللحية حسن الوجه وعلي
الامام ابو الحسن علي بن ابي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب في العلم
اذا وافا بسحايبه جمع سحابة وفي الغيم الخلج بضم الخاء واللام السحاب المتفرق
ويقال السحابة المنفردة الكثيرة الماء استعار لانواع علومه اي يفزع اليه مشكلات
العلم لتعليمه اياه اذا اتا بعلومه الكثيرة الماء استعار لانواع علومه النفع
للناس وتمام الاجماع على غزارة علمه وما احتج بعض حبرانا دار وفي رواية مدينة — حكمة
العلم وعلي بابها ومن كلماته الغر تسع كلمات ثلاثة في المناجاة وهي كفاني فخرا
ان تكون لي ربا وكفاني عزا ان اكون لك عبدا وانت كما احب فاجعلني كما تحب
وثلاثة في الحكمة وهي قيمة كل امرء ما يحسن وما هلك امرء عرف قدر نفسه
والمرء مخبوء تحت لسانه وثلاثة في الادب وهي استغن عمن شئت فانت
نظيره وتفضل على من شئت فانت اميره واضرع لمن شئت فانت اسيره
فهذه من مفاريد كلماته وفضايل الايمة الاربعة كثيرة مذكورة في محالها وبعد
وصحابته وهم كل مومن اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ومات مسلما وقرابته
وهم مومنوا بنوا هاشم وبنوا المطلب وقفات الاثر بلا عوج وهم كل مومن اقتفى
اثر الرسول صلى الله عليه وسلم واذا ضاق الذرع فقل اشتدي ازمة تنفرجي — بكسره
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تمت بعون الله وحسن توفيقه والحمد
لله اولا واخرا في ليلة الثلاثاء المباركة لثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الثاني
من شهور سنة احدى وسبعين وماية والف ١١٧١

كتاب الطلعة البدرية شرح قصيدة
المضرية تاليف شيخ الامام والحبر الهمام مولانا سيدنا الشيخ عبد الغني

بن

بن النابلسي نفعنا الله به
بسم الله الرحمن الرحيم وبه ورحمه الله تعالى عليه

الحمد لله الذي فضل نبينا المرسل الينا على جميع الانبياء والمرسلين تفضيلا والزمنا
بالصلوة والسلام عليه اجلالا في كلامنا وتفصيلا وفضلنا به على الامم الماضية وكملنا
ببركاته تكميلا وانزل في كلامه القديم ترفيعا للالتباس كنتم خير امة اخرجت للناس
وحسبنا ذلك تعظيما منه وتبجيلا والصلاة والسلام على ذلك النور الابهر و
السر الاظهر والعقد الجوهر الذي كلله الله تعالى به جبين الاكوان تكليلا والبسه
حلة الكرامة وجعل له تاجا من المهابة واكليلا محمد المصطفى والحبيب المنتجب
المقتفي الذي شرح الله صدره فشرع الاحكام تحريما وتحليلا وعلى جميع اله الطيبين
الطاهرين تفريجا وتاصيلا وساير اصحابه الكاملين المكملين تقريبا وتوصيلا
وعلى التابعين لهم وتابع التابعين بخير واحسان في كل زمان ومكان بكرة
واصيلا اما بعد فيقول شيخنا الامام العلامة واستاذنا الهمام المحقق الفهامة
فريد العصر ووحيد الدهر صاحب التاليف العديدة والرسايل المفيدة حضرة الشيخ
عبد الغني ابن المرحوم العلامة المحقق الشيخ اسماعيل الشهير نسبه الكريم بابن
النابلسي اتحفه الله تعالى بالمقام القدسي والجناب الانسي ونفعنا ببركاته واعاد
علينا من صالح دعواته اشار الي من اشارته مسرة للقلوب وايماؤه بصير ترتيبه
للامر المطلوب شريف الاصول والفروع وسليل شموس الفضايل ذات الاشراق
والطلوع قاضي القضاة بدمشق الشام المكتسب كمال الاثنية والادعية من الخاص
والعام جناب السيد زين العابدين افندي المشمول بعناية المعيد المبدي اعاد الله
لنا مقامه وحفظه مع كل من عز عليه في كل سفر واقامه ان اشرح له القصيدة المضرية
التي هي في الصلوات على خير البرية المنسوبة الى الشيخ الامام العالم العامل الهمام
بحر المعارف الالهية وجوهر الحقايق الربانية امام الشعرا وشاعر الايمة العلما الشيخ
شرف الدين ابي عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن صنهاج
بن هلال الصنهاجي كان احد ابويه من بوصير الصعيد والاخر من دلاص
فركبت النسبة فقيل الدلاصيري ثم اشتهر بالبوصيري قيل ولعلها بلد ابيه غلبت
عليه ولد سنة ثمان وستمائة واخذ عن الامام ابو حيان والامام اليعمري ابو الفتح
بن سيد الناس ومحقق عصره العز بن جماعة وغيرهم وتوفي سنة ست او سبع
وتسعين وستمائة على ما قاله المقريزي لكن صوب شيخ الاسلام العسقلاني انه توفي سنة

وجد بخط العلامة شيخ الاسلام [illegible] الشيخ عمر العرضي [illegible] ان الناظم [illegible] روي ان الناظم رحمه الله تعالى لما اراد ان ينظم المضرية [illegible] على حافة البحر وقال يا هذا اخرج [illegible] ثم نزل ملك [illegible] القصيدة الى [illegible] منذ نظمتها [illegible] للملائكة [illegible] حسناتها غفر الله لنا وله امين

فائدة اخرى قال الشيخ العارف بالله تعالى ابو الوفا العرضي في كتابه طريق الهدى وشرح البردة والمضرية لهذا المولف قصيدة مباركة قال المولف [illegible] الامام البوصيري لا يلازم [illegible] تلاوتها احد [illegible] سعادة الدنيا والاخرة [illegible] كلامه [illegible] برحمته امين

مطلب نفيس
ترجمة الامام العارف صاحب العلوم المشهورة والانفاس العالية الامام الابوصيري رحمه الله تعالى

اربع وتسعين وثمانية ذكره الشهاب بن حجر في شرح همزية المدح النبوي لصاحب
الترجمة وقال السيوطي في حسن المحاضرة شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الدلاصي
المولد المغربي الاصل البوصيري المنشا ولد بناحية دلاص في يوم الثلاثاء اول شوال سنة
ثمان وستمائة وبرع في النظم وتوفي سنة ست وسبعين وستمائة وقال الشهاب بن حجر
رحمه الله تعالى من عجايب الله تعالى في النظم والنثر ولو لم يكن له الا قصيدته المشهورة بالبردة
لكفاه فخرا على كل من نظم وكذلك قصيدته الهمزية البديعة التي تنقاد لها النفوس الابية
مطيعه قال الجوهري في شرح الم النظم الحسن الكبير الذي من جملته البرده ومن جملته قصيدة
على وزن بانت سعاد يعني قصيدة كعب بن زهير واول قصيدة الابوصيري قوله الى متى انت
باللذات مشغول وانت عن كل ما قدمت مسؤول وله ايضا هذه القصيدة الرائحة
المضرية في ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خير البرية فاجبت ذلك المشير الصادق
الى ما اشار وشرعت في الشرح بعونه الله تعالى على وجه الاختصار وسميته المطلعة
البدرية شرح القصيدة المضرية واسال الله تعالى ان يمن بالهداية والتوفيق
ويرشدنا الى طريق الاستقامة والتحقيق وقد اتصلت روايتنا لكتب الامام
الابوصيري الناظم رحمه الله تعالى وساير منظوماته ومن جملتها هذه القصيدة
المضرية من طرق عديدة منها عن خاتمة الحفاظ العلامة الحبر الفهامة نجم الدين محمد
الغزي العامري عن والده شيخ الاسلام بدر الدين محمد الغزي العامري عن شيخ الاسلام
القاضي زكريا الانصاري عن عز الدين عبد الرحيم بن محمد بن الفرات عن شيخ الاسلام قاضي
القضاة عز الدين عبد العزيز بن العلامة الامام القاضي بدر الدين ابي عبد الله محمد ابن ابراهيم
بن سعد الله بن جماعة الكناني المقدسي النابلسي وهو جدنا الاعلى عن الابوصيري رحمه الله
تعالى ونروي ذلك ايضا عن والدنا المرحوم العلامة الشيخ اسماعيل بن النابلسي الحنفي صاحب
الشرح على الدرر وغير ذلك وهو عن الشيخ العلامة عمر القاري وهو عن البدر الغزي
عن الحافظ السيوطي عن الشمني عن علي بن عبد الله الحنبلي عن جدنا الاعلى العز بن جماعة
عن الابوصيري ونروي ذلك عن شيخنا العلامة الشيخ عبد الباقي الحنبلي مفتي السادة
الحنبلية بدمشق عن الشيخ محمد حجازي الواعظ عن العلامة محمد بن اركماس عن الحافظ
ابن حجر العسقلاني عن الامام السراج البلقيني والسراج ابن الملقن والحافظ زين الدين
العراقي عن جدنا الاعلى عز الدين بن جماعة عن الناظم الابوصيري رحمهم الله تعالى جميعا
مقدمة في بيان حكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبيان فضلها وخواصها

اعلم

اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عقيب التشهد الاخير في كل صلاة سنة عند ابي حنيفة
رحمه الله تعالى وفي روضة العلما وخزانة الفتاوى انها واجبة ونقله في الجوهرة بقيل وفي
الحاوي القدسي ... وفرض عند الشافعي رحمه الله تعالى لظاهر الامر في قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولنا حديث بن مسعود
رضي الله عنه حين علمه التشهد قال له اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد تمت صلاتك على
التمام بالفعل قرا التشهد او لم يقرا لان معناه اذا قلت هذا اي قرات التشهد وانت قاعد
لان قراءة التشهد لم تشرع الا في حالة القعود بالاجماع وقوله او فعلت هذا اي قعدت ولم تقرا شيا
فصار التخيير في القول فقط لا في الفعل لان الفعل ثابت في الحالين واعلم ان ابتدا الامر بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم كان في السنة الثانية من الهجرة وقيل في ليلة الاسرى ذكره السخاوي في
كتابه القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ونقل الاول الحافظ ابن حجر عن ابي ذر وقال
الشيخ ابو الحسن الكرخي بافتراضها في العمر مرة وقال الطحاوي بافتراضها كلما ذكر نقله في المحيط عن
الطحاوي انها تجب عليه كلما ذكر وفي المضمرات انه اوسع وهذا هو الاصح وكذا ذكره وصحح
في التحفة وفي المجتبى والصحيح انه يتكرر الوجوب وان كثر لكن في المحيط ايضا وقال الامام
شمس الائمة السرخسي ما ذكره الطحاوي مخالف للاجماع فعامة العلما على ان الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم كلما ذكر مستحبة وليست بواجبة وفي شرح بن مالك والعمود عليه على قول السرخسي وصحح
في الكافي واعترض على الطحاوي فخر الاسلام في شرح الجامع الكبير بان الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم لا تخلو عن ذكره فلو وجبت كلما ذكر لم يوجد فراغ منها مدة العمر وهذا ما اشار اليه
والى جوابه العلامة محمد بن يوسف بن الياس القونوي في درر البحار بقوله واورد التسلسل
واجبنا بتخصيصه بغير الذاكر لمن ذكرت عنده قال العلامة محمد بن محمد بن محمود المدعي بالشيخ
البخاري في شرح عمدة الاذكار لقوله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد جفاني
ولقوله صلى الله عليه وسلم رغم انف من ذكرت عنده فلم يصل علي فحينئذ اندفع التسلسل
واجيب عنه ايضا بان المراد من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الموجب للصلاة عليه الذكر المسموع
في غير ضمن الصلاة عليه وبان الفراغ يوجد بالتداخل كما في سجدات التلاوة اذا اتحد
المجلس وتعقب بن مالك هذا الثاني بانه لقايل ان يمنعه بان التداخل وجد في حقه
تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حقه وفي قوله جفاني دلالة عليه ولا تداخل في حقوق
العباد ولهذا قالوا من عطس وحمد مرارا في مجلس ينبغي ان يشمته السامع في كل مرة
وخرج ابو الليث بان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجوبها على الكفاية وصرح

في المجتبي معزيا الى خزانة الاكمل بانه لا يجب على النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي على نفسه ونقل
غيره عن شراح الهداية وهذا ابنا على ان يا ايها الناس يا عبادي كما عرف في الاصول وقد
وافق الطحاوي في القول بالوجوب الحليمي من الشافعية واللخمي من المالكية وابن بطة من
الحنابلة وذكر الفاكهي في كتابه الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير حديث البخيل من ذكرت
عنده فلم يصل علي ثم قال وهذا نحو قول من يقول بوجوب الصلاة عليه كلما ذكر وهو
الذي اميل اليه وذكر النميري في كتابه المسمى بالاعلام بفضل الصلاة والسلام عن الحسن ابن موسى
الحضرمي المعروف بابن عجيبة قال كنت اذا كتبت الحديث اتخطا فيه الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم اذ اكتبه بالمواضع اريد بذلك العجلة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال ما لك لا تصلي علي اذا كتبت اسمي كما يصلي ابو عمرو الطبري فانتبهت وانا
مرتاع فجعلت لله علي نفسي ان لا اكتب حديثا فيه النبي صلى الله عليه وسلم الا كتبت صلى الله عليه
وسلم رواه ابن بشكوال وذكر ابو العباس احمد بن معد الاقليشي الحافظ في كتابه انوار
الاثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار وعن سفيان الثوري عن شاب
اخبره النبي صلى الله عليه وسلم في منامه في قصة مطولة بانه من تشفع بجاهه وتوسل بالصلاة
عليه بلغ مراده وانجح قصده قال وهذه من المعجزات الباقية على ممر الدهور والاعوام
وتعاقب الفصول والايام وذكر شهاب الدين احمد بن ابي حجلة التلمساني في كتابه
رفع النقمة في الصلاة على نبي الرحمة ان خطيب بيروت اخبره ان رجلا من الصالحين
قال له ان كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تدفع الطاعون قال ولقد تلقيت ذلك
بالقبول فكنت اقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تعصمنا بها من الاهوال
والآفات وتطهرنا بها من جميع السيئات فحصلت لي النجاة وذكر العلامة مجد الدين
الفيروزابادي في كتاب الصلاة والبشر على سيد البشر عن الحسن بن الاسواني انه
قال من قالها في كل هم ونازلة وبلية الف مرة فرج الله عنه وادرك ما موله وذكر
ابو القاسم احمد بن ... القرشي التونسي في كتاب فضل الصلاة والتسليم على النبي الكريم عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة
الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب اخرجه ابو القاسم التيمي في ترغيبه وذكر ابن
القيم في كتابه جلاء الافهام في الصلاة والسلام عن علي رضي الله عنه ما من دعاء الا بينه
وبين السماء حجاب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا صلي انخرق الحجاب واستجيب
الدعاء وذكر قاضي القضاة القطب الخيضري في كتابه اللواء المعلم في مواطن الصلاة على النبي

صلى

لعله يا ايها الذين امنوا لا يتناول الرسول صلى الله عليه وسلم بجامع هم

قاله

٥

صلى الله عليه وسلم الموطن التاسع والاربعون عند طلب الشفا من مرض ونحوه الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ذكره شيخنا ابن الصيرفي واستدل له بما يطول شرحه وذكر السخاوي
في كتابه القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ان ما رواه احمد بن حنبل وابن زنجويه
في ترغيبه باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما من صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة حكمه الرفع اذ لا مجال للاجتهاد فيه وذكره
جميع ذلك والدنا المرحوم في كتابه الاحكام شرح درر الحكام من كتاب الصلاة وذكر الشهاب
احمد بن حجر في كتابه حسن التوسل في اداب زيارة افضل الرسل انه ذكر التلمساني في مفاخره انه
صلى الله عليه وسلم قال حق من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا وشوقا الي
كان حقا على الله ان يغفر ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وورد من صلى علي عشرا فكانما اعتق
رقبة وورد من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة وورد
من صلى علي في كل يوم مائة صلاة كتب الله له بها الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة وكتب له براءة
صدقة مقبولة وعن انس رضي الله عنه من صلى علي كتب له براءتين براءة من النفاق وبراءة من النار
واسكنه الله الجنان يوم القيمة مع الشهداء انتهى ما ذكره الشهاب ابن حجر في كتابه المذكور
مع زيادة فوائد لا نطيل بها في هذه السطور ومما وقع لنا في تكرار الصلاة والسلام على النبي صلى
الله عليه وسلم انها تزيل العطش الغالب على الانسان في وقت الحر وغيرها واني جربت ذلك
وافدته لبعض الاحباب فجربوه في طريق الحاج عند فقد الماء لكن بشرط ان لا يكون في
تلك الصيغة التي تزيل العطش هكذا الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الانام الصلاة والسلام
على سيدنا محمد المبعوث الينا بالحق المبين الصلاة والسلام على سيدنا محمد الامي الامين افضل
الصلوات واشرف التسليمات على النبي الصادق والرسول المؤيد باسرار الحقائق وامثال
ذلك وذكر اسمه تعالى مجربا لدفع الم البرد لانه حار فيجلب الحرارة للذاكر واخبرني بعض الافاضل
عن رجل من الصالحين كان يصحبنا سابقا والآن متوفى رحمه الله انه ذكر له في خصوص هذه القصيدة
المضرية انها تقرأ على المحموم يزيل الله تعالى عنه حماه بتكرار قراءتها وانه جرب ذلك وصح منه مرارا
والله الهادي الى الصواب ومنه العناية والرعاية والاقتراب ولنشرع في شرح القصيدة
الآن وعلى الله تعالى الاعانة والتكلان قال الابوصيري رحمه الله تعالى

يا رب صل على المختار من مضر ۞ والانبيا وجميع الرسل ما ذكروا

يا رب اصله يا ربي بياء المتكلم فحذفت الياء تخفيفا لكثرة تكراره بالنداء وبقيت الكسرة
على الباء المشددة قال في المصباح الرب يطلق على الله تبارك وتعالى معرفا بالالف واللام ومضافا

كذا

بما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لكن الاسم لا يصار اليه الا للضرورة

ما الظاهر انه من غير مضاعفة الا في المرات الثلاث ولو كانت المصنف عفر ايض
لما في ال... وكان يقول زادت عليهن والله اعلم

يارب واغفر لقاريها وسامعها والمسلمين جميعا اينما حضروا بلغ الخامس والعشرون

يارب بكسر اليا الموحدة مشددة حذفت منه ياء المتكلم تخفيفا كما مر في ابتدا القصيدة ليكون
اول هذه الصلوات المباركة واخرها بصفة الاقرار له تعالى بالربوبية والاعتراف في نفسه بالعبودية
وعند تمام ذلك شرع في الدعاء وقوله واغفر فعل دعاء معطوف على ما قبله من افعال الصلوات على
النبي صلى الله عليه وسلم لتكون دعاؤه مقبولا وحاجته مقضية ويدل عليه ما ذكر في شرح دلائل الخيرات انه
روى الباجي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصلاة عليه مقبولة والله سبحانه اكرم من ان يقبل
بعضا ويرد بعضا وروى الشيخ ابو طالب المكي حديث اذا سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة علي فان الله
اكرم من ان يسال حاجتين فيقضي احدهما ويرد الاخرى وذكر حجة الاسلام في الاحيا وقال القراني لم نجد
مرفوعا وانما هو موقوف على ابي الدرداء وتمامه في شرح دلائل الخيرات وقوله اغفر من غفر الله لنا غفرا من
باب ضرب وغفرانا صفح عنا والمغفرة اسم منه واصل الغفر الستر كذا في المصباح وقوله لقاريها
لذنوب قاريها اي قارئ هذه القصيدة المباركة وهو الذي يتلوها ولو مرة واحدة وقوله
وسامعها بالجر عطف على قاريها وهو الذي يسمعها من غيره ولو لم يقصد سماعها وقدم القارئ على
السامع لانه متعرض لاثابة غيره ومستعمل الحركة لسانه فهو افضل من سامعها وقد يكون
سامعها اوعى وافهم من قاريها فيكون افضل باعتبار اخر وقوله والمسلمين بالعطف على ما قبله وهم
جمع مسلم وهذا التعميم في الدعاء ليشمل من قراها ومن لم يقراها ومن سمعها ومن لم يسمعها وقوله جميعا
توكيد للجمع حتى لا يخرج عنهم احد وقوله اينما حضروا اي المسلمون في مجلس قراءتها وسماعها
او في مجلس غيره من جميع البلاد والاماكن

قال اذا دعوت الله عز وجل فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

يارب اعظم لنا اجرا ومغفرة فان جودك بحر ليس ينحصر السادس والعشرون

يارب اعاده لصفة الاقرار له تعالى بالربوبية والاعتراف في نفسه بالعبودية على جهة
التاكيد وقوله اعظم من اعظمه بالالف جعله عظيما وقوله لنا اي معاشر المسلمين وقوله اجرا
مصدر اجره الله اجرا من باب قتل ومن ضرب لبني كعب واجره الله لغة ثالثة اذا اثابه
كذا في المصباح يعني على ما تعبدك به من جميع الطاعات فانه لا يجب على الله اثابة المطيع له لانه عبده
والعبد لا يستحق على مولاه اجره على خدمته وتنكير الاجر للتعظيم او بمعنى انه دعاء من الناظم لنفسه
على ما عمل من نظم هذه القصيدة المباركة وفتح باب هذا الخير العظيم ولهذا اتى بصيغة المعظم لنفسه
بسبب توفيق الله تعالى له بعمل ذلك وقوله ومغفرة بالنصب عطفا على اجرا وتنكيرها للتعظيم ايضا

وقوله

وقوله فان جودك للخطاب للرب تعالى والجود الكرم قال في المصباح جاد الرجل يجود من باب قال
جودا بالضم تكرم وقوله بحر اي واسع لا نهاية له وقوله ليس ينحصر اي لا يحاط به ولا
يمكن ضبطه بوجه من الوجوه واذا كان كذلك فاعظام الاجر والمغفرة لنا لا ينقص جودك شيئا اصلا ولا يقلله

ووالدينا واهلينا وجيرتنا وكلنا سيدي للعفو نفتقر السابع والعشرون

ووالدينا بكسر الدال المهملة جمع والد وهو الاب معطوف على الضمير المجرور باللام في قوله لنا
قال في المصباح الوالد الاب وجمعه بالواو والنون ويقال في حالة الرفع والدون والدوه ووالد
وجميع المسلمين وان كان للمعظم نفسه فهم والداه مع احداده بطريق التغليب وقوله واهلينا معطوف
على المجرور فهو مجرور ايضا ويطلق الاهل على الزوجة والقرابة والاتباع ذكره في المصباح وقوله
وجيرتنا بالجر ايضا للعطف على المجرور والجيرة بكسر الجيم جمع جار وهو الشريك في التجارة والمجاور وما
قرب من المنازل والمقاسم والحليف والناصر وجمعه على جيران واجوار وجيرة كذا في القاموس
وكلها مرادة هنا لتعميم الرحمة وقصد الدعاء بها يدل عليه قوله بعد وكلنا اي جميع من ذكر
وقوله سيدي اي يا سيدي وحذف حرف النداء تخفيفا ولاستقامة الوزن والسيد بكسر اليا التحتية
مشددة وقوله للعفو اي عفوك عنا والخطاب للرب تعالى والجار والمجرور متعلق بنفتقر وقدم
للاهتمام قال في المصباح عفا المنزل يعفو عفوا وعفوا بتشديد الواو وعفا بالفتح والمد
درس وعفته الريح يستعمل لازما ومتعديا ومنه عفا الله عنك اي محا ذنوبك وقوله نفتقر اي
كلنا نحتاج الى المسامحة والافتقار الاحتياج قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد

جمع والد في حالة النصب والجر والدين كما هنا فالياء الضمير له وللجمع ... قالوا الدون

والطف بنا ربنا في كل نازلة لطفا عميما به الاهوال تنحسر الثامن والعشرون

والطف فعل دعاء معطوف على اغفر او على اعظم فيما قبله يقال لطف الله بنا لطفا بالتحريك من
باب طلب رفق بنا فهو لطيف والاسم اللطف وتلطفت بالشيء ترفقت به كذا في المصباح و
قوله بنا متعلق بالطف وقوله ربنا منادى مضاف منصوب حذف منه حرف النداء
تقديره يا ربنا اقرارا منه ومن بقية اخوانه من المسلمين له بصفة الربوبية واعتراف بالعبودية و
وقوله في كل نازلة اي مصيبة شديدة تنزل بنا قال في المصباح النازلة المصيبة الشديدة
تنزل بالناس وقوله لطفا مفعول مطلق تاكيد للدعاء وبيان للنوع وهو قوله عميما صفة للطفا
يقال عم المطر وغيره عموما من باب قعد فهو عام كذا في المصباح وعميم صفة مبالغة فعيل بمعنى فاعل
اي عاما شاملا لظواهرنا وبواطننا في جميع احوالنا في الدنيا والاخرة وقوله به متعلق بتنحسر قدم عليه
للحصر وقوله الاهوال مرفوع بالابتداء وهي جمع هول مصدر هاله الشيء من باب قال اذا افزعه
فهو هائل ولا يقال مهول الا في المفعول وفي موضع مهيل بفتح الميم ومهال ايضا اي مخوف وهول

التاسع والعشرون

كذا في المصباح وهي ايضا اهوال الدنيا والاخرة اي مخاوفها وقوله تنحسر اي تنكشف الاهوال وتزول
خبر المبتدا وتنحسر تنكشف وتزول عنا قال في المصباح حسر عن ذراعيه حسرا من باب ضرب
وقتل كشف وفي المطاوعة فانحسر وحسرت المراة ذراعها وخمارها من باب ضرب كشفته
وانحسر الظلام بمعنى انكشف **بالمصطفى المجتبى خير الانام ومن جلالة نزلت في مدحه السور**
بالمصطفى متعلق بالافعال الثلاثة الدعائية على طريق التنازع وهو اغفر واعظم والطف والباء
للسببية اي ببركته وبالتوسل بجاهه وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم والالف واللام
للمح الصفة من الصفوة وهي الخلوص والمصطفى صلى الله عليه وسلم اسم منقول سمي به نبينا
صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى اصطفاه لنفسه من بين خلقه واختصه بمزيد الرفعة
عليهم وقوله المجتبى بالقصر بمعنى المصطفى قال في شرح دلائل الخيرات المصطفى هو المختار
المتخلص فانه يقال صفا الشي صفاء خلص وهو صلى الله عليه وسلم مصطفى الله تعالى
ومختاره ومستخلصه من خلقه وهو صفوة الخلق وخيرهم عنده وقيل معنى المصطفى
المصفى من جميع ادران اوصاف البشرية فسمي بما ناسب منزلته عند ربه لان الاصطفا
عبارة عن غاية القرب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا ابتلاه فان
صبر اجتباه وان رضي اصطفاه وقوله خير الانام بالجر افعل تفضيل والانام الانس
والجن وقيل الانام ما على وجه الارض من جميع الخلق كذا في المصباح وقوله ومن بفتح
الميم وسكون النون اسم موصول معطوف المحل بالجر على الاسماء الثلاثة قبله اسماء
النبي صلى الله عليه وسلم وقد توسل بها عند ربه تعالى لما قدمناه من بعض الاحاديث
الواردة في اشتراط الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لقبول الدعاء بسبب التوسل
بجنابه الكريم وقوله جلالة منصوب على المفعولية من اجله للفعل بعده وهو قوله
نزلت اي من حضرة الرب تعالى وقوله في مدحه اي مدح النبي صلى الله عليه وسلم
والضمير عائد للموصول وجملة نزلت هي الصلة وقوله السور مرفوع على انه فاعل
نزلت وهي جمع سورة يعني سور القران كما قال تعالى في سورة ن والقلم وانك
لعلى خلق عظيم وسورة الفتح قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم الى اخره ومدح اصحابه بمدحه وفي سورة براءة قال تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وغير ذلك من السور
وهذا المدح الوارد في كلام الله تعالى القديم لنبيه صلى الله عليه وسلم اجلال له و
اعظام لجنابه وزيادة شرف له وهو صلى الله عليه وسلم الحري بذلك كما في الاخرة

فكاديا

والاولى **صلى وسلم ربي دايما ابدا عليه اضعاف ما قد مر ينتشر** ٢٩
صلى اي انزل صلاته التامة وبركاته العامة وسلم اي زاده شرفا وتعظيما وعناية وتكريما
وقوله ربي فاعل صلى وسلم بطريق التنازع وقوله دايما منصوب على انه حال لازمة
من ربي وقوله ابدا ظرف للدوام مؤكد وقوله عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
اضعاف بالنصب مفعول مطلق لصلى وسلم والاضعاف جمع ضعف وهو المثل كما مر بيانه
يعني امثال وقوله ما اي الذي وقوله قد مر اي سبق في هذه القصيدة من اعداد
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المضاعفة على حسب ما سبق ذكره وقوله
ينتشر اي ذلك الذي والانتشار ضد الانطوا بمعنى المذكور فيما سبق
والال والصحب والاتباع قاطبة والختم بخير لنا اذ ينتهي العمر ٣٠ ثلاثون
والال بالنصب على انه مفعول معه والتقدير صلى وسلم ربي عليه والال بالنصب اي مع الال
كقولك جاء زيد وعمرا بالنصب اي مع عمر فالواو للمعية ولا يجوز الجر بالعطف على الضمير
المجرور في قوله عليه من غير اعادة الجار قال تعالى لذلك نوحا كنت والى الذين من قبلك فاعاد الجار
وهو الى وقال تعالى ومنك ومن نوح وقال تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي فاعاد اللام ويجوز
الجر للال بتقدير على اي وعلى الال كما ذكر في المغني في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام
الصواب ان خفض المسجد الحرام بما محذوف لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار
والمجرور عطف على به ولا يكون الخفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض
الا باعادة الخافض وانما قدمنا النصب بالمعية لان حكمة ذكر هنا اظهار الصلاة على الال
التبعية للنبي صلى الله عليه وسلم لا الابنية تكرار العامل بالعطف كان فيه تبعية ايضا اذا قيل
عليه وعلى الال واعيد الجار وهو على ليكون ردا على الشيعة والرافضة في دعواهم جواز الاستقلال
بالصلاة على الال لتفضيلهم ويزعمون غلط الوحي ونحو ذلك من ضلالاتهم وكونهم ال
النبي صلى الله عليه وسلم كافيا في الرد فانه يقال ال الشي تبع له اولا ومكا رجع معنى ال النبي
المراجعون اليه بالتبعية وفضيلتهم بسبب فضيلته صلى الله عليه وسلم وقال في المصباح
والال اهل الشخص وهم ذووه وقرابته وقد اطلق على اهل بيته وعلى الاتباع وقال في شرح
دلائل الخيرات ال الرجل اهله وعياله ويطلق على الاتباع ايضا قال الجوهري واختلف
في تعيين ال النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة والمشهور عند المالكية انهم بنو هاشم ما تناسلوا
وهو قول ابن القاسم ومالك والاكثر من الصحابة وقيل بنو المطلب وهو قول في مذهب مالك وقيل ان
ال النبي صلى الله عليه وسلم هم اهل الصفا والوفا ممن آمن به واخلص وقيل ال جميع امته صلى الله عليه وسلم

ان الال

وهو قول ينقل عن مالك وقال عبد الحق في تهذيبه واعرف لمالك ان آل محمد صلى الله عليه وسلم
كل من تبع دينه كآل فرعون كل من تبعه وقد اختار هذا الازهري وغيره من المحققين
وقوله والصحب بالنصب عطف على الآل وهذا تخصيص بعد التعميم على قول الاخير
في الآل والصحب جمع صاحب كركب جمع راكب وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه وموضع
مفرده صاحب او صحابي منسوب الى صحابة مصدر صحبته اصحبه صحبة كذا في المصباح
وفي القاموس صحبه كسمعه صحابة ويكسر وصحبة عاشره ومعنى الصحابي من لقي النبي صلى الله
عليه وسلم مؤمنا به ومات على الايمان وقوله والاتباع بالنصب معطوف على ما قبله
وهو جمع تابع قال في المصباح تبع زيد عمرا اتبعا من باب تعب مشى خلفه او تربه تمضي معه
والمصلي تبع لامامه والناس تبع له فيكون واحدا وجمعا ويجوز جمعه على اتباع مثل سبب
واسباب وهم اعم من الآل اذا اريد بهم القرابة ومن الصحب فيشمل كل مؤمن الى يوم القيامة
وقوله قاطبة بالنصب حال من الآل وما بعده من قطب بين عينيه قطبا من باب ضرب
جمع وجاء الناس قاطبة اي جميعا وقوله واختم فعل دعاء معطوف على صل وسلم وفيه
اشارة الى ختم القصيدة وقوله بخير متعلق باختم والخير خلاف الشر وجمعه خيور
وخيار مثل بحر وبحار ويجوز كذا في المصباح وقوله لنا متعلق باختم ايضا وضمير جمع
للمتكلم وجميع المسلمين وقوله اذا اي حين قال في مغني ابن هشام من اوجهها
ان تكون اسما للزمن المستقبل كقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم
فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ كقوله
هنا ينتهي العمر العمر بالضمتين هنا مرفوع على انه فاعل ينتهي قال في القاموس
العمر بالفتح وبالضم وبضمتين الحياة وجمعه اعمار يعني عند الموت فيكون على
كلمة التوحيد وحالة التجريد والتفريد نحن واخواننا وسائر المسلمين من الاحرار
والاماء والعبيد وهذا آخر ما يسره الله تعالى لنا من شرح قصيدة المضري في الصلاة على
خير البرية ونسال الله تعالى ان يمن علينا بالقبول فانه غاية المسؤول قال المؤلف
وقد فرغنا منه يوم الاحد الثاني عشر من شهر صفر الخير ١١٢٣ والحمد لله تعالى على كل حال
وكان الفراغ من كتابتها يوم الخميس المبارك الثاني والعشرين خلا من شهر
جمادى الثاني سنة ١١٧١ الف ومائة واحدى وسبعين على يد العبد العاجز المعترف بالذنوب
غير انه متوسل بالنبي الرؤوف صاحب الشفاعة العظمى واللواء المعقود صلى الله عليه وعلى
آله ما زهر النجم ما اهل هلال وصار بدرا في الكمال وما تحول عام واستقبل بيوم معلوم